

فتوجيه طفلها إلى الله، وتكوين جلاله ومهابته في نفسه أمر غير شاق، وفي الوقت نفسه هو الدعامة الأولى للتعبئة الروحية، وليس المطلوب أن تسلك معه مسلك الملحق، وإنما مسلك ذلك الذي يخلق جوا غير مباشر لهذا التوجيه الروحي، فإذا دوامت على قراءة البسملة عند بداية الأكل في كل وجبة، أو صحبته في زيارتها لبعض المساجد، أو قرنت ما تتمناه لوالده من نجاح في الحياة بالاستعانة بالله - فإن ذلك وأمثاله سيدفع الناشئ الصغير يوما ما إلى السؤال عن ((الله)) وعن الاسترسال في التساؤل سؤالا بعد سؤال، كما يقضى تطوره العقلي والنفسي، في فترة من فترات هذا التطور.

والأم، وهي موضع ثقة الطفل والملازمة له في حياته الأولى، أقرب إلى توصيل الروحية الدينية في نفسه، من والده، أو من أي إنسان آخر في حياة أسرته. دور التنسيق في توجيه الإنسان المراهق:

أما دور التنسيق في توجيه الإنسان المراهق، فأقصد به أن يكون هناك قدر مشترك من الصحافة، والإذاعة، ودور النشر، والمدرسة، فيما يقدم إلى الإنسان المراهق باسم التعليم والتوجيه في صورته المختلفة، هذا القدر المشترك هو الاحتفاظ بقداصة القيم الدينية العليا: الله، واليوم الآخر، والملائكة، والكتاب، والنبيون، وعدم التشكيك فيها، فضلا عن السخرية بها.

إن هناك فرقاً بين الدين، والرجال المتصلين به، ولا حرج مطلقاً أن ينقد علماء الدين نقداً علمياً، لكن في الوقت نفسه يجب أن يتوفر التقدير للدين، وإلا تعرضت قيمة الدين للاهتزاز في نفس المراهق، تأثراً بالنقد الموجه إلى علمائه، إن المراهق قابل بدون تحفظ أن يكون مع الله، وقابل بدون تحفظ كذلك أن يكون مع الشيطان، فدور المراهقة أخطر أدوار تطور الإنسان. فإما أن يكون المراهق مع المثل العليا، أو مع البهيمية الجامعة. إن المراهق تملكه في دور المراهقة، ((نزعة)) إلى الإنسان الرشيد، تملكه